١٩٦٤

أسلحة الدمار الشامل

obeikan.com

obeikan.com

في سنة ١٩٦٤، كان الرئيس الأميركي هو لندون جونسون، الذي خلف الرئيس كنيدي بعد اغتياله سنة ١٩٦٣. وبسبب ضغوط من إسرائيل، ومن أصدقائها في الكونغرس، ركز جونسون على وقف سباق التسلح بين مصر وإسرائيل. وكان ذلك جزءا من مساعي دولية للحد من التسلح بين روسيا وأمريكا.

لكن، كانت هذه حجة من جانب إسرائيل وأصدقائها حتى تظل إسرائيل متفوقة، ليس فقط في مجال الأسلحة التقليدية، ولكن أيضا في مجال الصواريخ، وإمكانية الحصول على أسلحة نووية.

لهذا، ركز جونسون على إقناع عبد الناصر بان يوقع على اتفاقية لحظر انتشار الصواريخ، والأسلحة النووية. ومرارا، وتكرارا، قال ناصر أن صواريخ مصر ليست بعيدة المدى. وان مصر لا تريد إنتاج قنبلة نووية. وقال عبد الناصر أن إسرائيل، بمساعدة أميركا، هي التي تفعل ذلك.

وكرر عبد الناصر الإشارة إلى مفاعل «ديمونة» الإسرائيلي في صحراء النقب. لكن، تعلل جونسون بعبارات دبلوماسية بأنه لا يقدر على أن يضغط على إسرائيل. ومرات كثيرة قال أن إسرائيل لا تجرى أي تجارب نووية.

في وقت لاحق، تأكد ما كان يقول عبد الناصر.

وها هي إسرائيل تملك عددا كبيرا من القنابل النووية، والأميركيون لا يقدرون على حتى أن يتحدثوا عن هذا الموضوع، بينهما هم قلقين على «القنبلة الإسلامية»، سواء في ياران، أو باكستان (أو ربما حتى مصر في المستقبل).

نهر الأردن: ٧- ١- ١٩٦٤

من: السفارة، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... قابلت ناصر اليوم لثمانين دقيقة، ونقلت له الرسالة الشفاهية من الرئيس جونسون ...

وتحدث ناصر عن خطة عقد مؤتمر قمة عربي. وقال أن ذلك لم يكن ممكنا في الماضي بسبب سيطرة حزب البعث على الحكم في كل من سوريا والعراق. وألان، بعد نهاية سيطرة حزب البعث في العراق، صارت القمة ممكنة ...

وتحدثنا عن خطة تحويل مياه نهر الأردن، والتي تحدثت عنها كثيرا مؤخرا الصحف المصرية. وقلت أنا أن هذه ستكون خطوة خطيرة، وغير واقعية. وأننا كنا ابلغنا موقفنا هذا إلى حسن صبري الخولي، مستشار ناصر ...

وقلت لناصر أن مصر آخر دولة تتحدث عن تحويل مياه نهر قبل دخوله ارض دولة. وذلك لأنها تعتمد على نهر النيل (الذي يصب من ثمان دول افريقية).

وقال ناصر أن وضع مياه النيل يختلف لان هناك اتفاقيات بين الدول المعنية (خاصة اتفاقية سنة ١٩٥٩ مع السودان). ولا توجد اتفاقيات بين إسرائيل والدول العربية.

وقلت له أن هذا صحيح من ناحية دبلوماسية. لكن، حسب خطة جونستون، ما دامت أكثر من دولة تستفيد من نهر الأردن، نحن نفضل «اجتماع عقول» للدول المعنية.

وسألني ناصر عن رأيي الشخصي، «ليس كسفير، ولكن كخبير في شئون الشرق الأوسط.»

وأنا قلت أن رأيي الشخصي، ورأي حكومتي، هو إننا لا نقدم أي حل، ونترك للدول المعنية أن تتفق على حل. وأشرت إلى النقاط الآتية:

أولا: ستعقد القوة، مباشرة أو غير مباشرة، الوضع.

ثانيا: سترد إسرائيل إذا تحول نهر الأردن. مثلما أن مصر لابد أن ترد إذا حولت إثيوبيا النيل الأزرق.

ثالثا: إسرائيل والدول المعنية بنهر الأردن أعضاء في الأمم المتحدة، ويجب أن يكون الحل عن طريقها ...

وسألني ناصر: هل تقول أن إسرائيل ستلجأ إلى الهجوم إذا حولنا نهر الأردن؟

وقلت: كلمة «هجوم» ليست الكلمة الصحيحة. لكن، تريد كل دولة أن «تحمي»

الماء الذي تعتمد عليه.

وقال ناصر: إذا، لابد أن نكون مستعدين وأقوياء ... »

شحنات القمح: ٢٢- ٢- ١٩٦٤

من: وزير الخارجية

إلى: السفير، القاهرة

«... خلال اجتماع مع القيسوني، وزير الخزانة المصري، أكدت له سياسة الرئيس جونسون الودية نحو مصر ...

وقال القيسوني أن مدير وكالة المساعدات الخارجية ابلغه الموافقة على طلب عشرين مليون دولار دينا. وكان القيسوني طلب ثلاثين مليون دولار لشراء القمح ومحاصيل أخرى.

وقال القيسوني أن المفاوضات مع صندوق النقد العالمي تكاد تصل إلى اتفاق. وانه يعرف أن هذا الاتفاق من شروط القرض الأمريكي.

وأنا قلت له أننا وافقنا مبدئيا على القرض، وسنتابع تطورات الاتفاق مع الصندوق... »

(حسب أرقام وزارة الزراعة الأمريكية، هذه أرقام واردات مصر من القمح، بدون تحديد مصدرها، بالطن المتري: ١٩٦٠: مليون تقريبا. ١٩٧٠: ثلاثة ملايين تقريبا. ١٩٨٠: أكثر من خمسة ملايين. ١٩٩٠: ستة ملايين تقريبا. ٢٠٠٠: أكثر من ستة ملايين. ٢٠١٠: أكثر من عشرة ملايين).

خطاب جونسون: ٢٧- ٢- ١٩٦٤

(أول خطاب لناصر منذ أن صار جونسون رئيسا قبل ثلاثة شهور):

«... قرأت باهتمام خطاباتكم المفصلة إلى الرئيس كنيدي، وأنا سعيد بروح الاحترام المتبادل والتفاهم في هذه الخطابات...

وأود أن أؤكد لكم شخصيا أننا مصممون على العمل لمزيد من التعاون بين بلدينا ...

نؤمن، ما دام لابد من أن تختلف الدول، بأهمية التركيز على حلول سلمية لهذه الخلافات. لهذا، سعدت بقرارات مؤتمر القمة العربي الأخير في القاهرة، والذي ركز على حلول سلمية للمشاكل. وخاصة:

أولا: احتمالات تطبيع الوضع في اليمن.

ثانيا: التمهل في حل المشكلة العربية الإسرائيلية.

ثالثا: زيادة دور الجامعة العربية في مجالات التعاون بين الدول لأعضاء ... »

سباق التسلح: ٤- ٣- ١٩٦٤

من: تالبوت، مساعد وزير الخارجية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... قابلت أمس ناصر لساعتين، وكان معي السفير بادو. وركزنا على ما كنتم طلبتم عن رأي ناصر في سباق التسلح في المنطقة، وخاصة بين مصر وإسرائيل. وقلت له أن إسرائيل ترى أن برنامج الصواريخ المصري يهددها. وان إسرائيل تضغط علينا للحصول على أسلحة لمواجهة الخطر الذي تراه ...

وقال ناصر أنه يتذكر أن الرئيس كنيدي كان مهتما بانتشار الصواريخ والأسلحة النووية في المنطقة. ويفهم، لهذا، اهتمام الرئيس جونسون بالموضوع ...

وقلت لناصر أن يضع في الاعتبار محاسن مراقبة الوكالة الدولية للأسلحة النووية للمفاعلات. لا نريد منه أن يغير سياسته الراهنة نحو هذا الموضوع. ولكن، نفضل مراقبة أي مفاعل كبير يبنيه في المستقبل. وقلت له:

أولا: يعرف أن الهند وافقت على مراقبة الوكالة لمفاعل تارابور.

ثانيا: إذا وافق هو مبدئيا، لن يدعم فقط الوكالة، ولكنه، أيضا، سيعطينا، ودولا أخرى، فرصة الضغط على التردد الإسرائيلي الحالي حول وضع مفاعل ديمونه تحت إشراف الوكالة.

ثالثا: إذا رفضت إسرائيل ذلك بعد أن يوافق ناصر، سيعطينا فرصة مسائلة سياسة

إسرائيل النووية ...

وقال ناصر (بعد حديث طويل من نائب الوزير عن هذه النقطة، وبعد أن اعتذر نائب الوزير لطول حديثه) أن أساس المشاكل بين دولتينا هو إسرائيل. وان إسرائيل، دائما، هي سبب هذه المشاكل. وانه قال ذلك مرات كثيرة، وقاله آخر مرة للسفير ماكوي، مبعوث الرئيس كنيدي .

وقال أنه لا يثق في إسرائيل، ولهذا لابد أن يدافع عن مصر بتسليحها.

وقال أن مصر بدأت برنامج الصواريخ سنة ١٩٦٠ للأسباب الآتية:

أولا: لتواجه قوة إسرائيل المتزايدة.

ثانيا: رفضت روسيا تقديم قطع غيار لصواريخ مصر. وعلى أي حال، لا يثق ثقة كاملة في روسيا.

ثالثا: رفضت الولايات المتحدة تسليح مصر ...

وسالت ناصر عن عدد الصواريخ التي أنتجتها مصر.

لكنه رفض أن يجيب على سؤالي مباشرة. وقال أن مصر لم تبدأ، حقيقة، في بناء الصورايخ. وان العدد ليس هاما في هذه المرحلة. وان الأهم هو فعالية هذه الصواريخ، لأنها ليس دقيقة جدا. ولهذا، ربما ستضرب القدس أو عمان.

وقال أنه يتفق معي فيما كنت قلت بان الصواريخ أسلحة نفسية أكثر منها عسكرية، خاصة إذا كان عددها قليلا. وقال، على أي حال، لا يحمل الصاروخ أكثر من طن تقريبا من المتفجرات. وتظل الطائرة أكثر فعالية في هذا المجال. لكن، لأننا أرسلنا صواريخ «هوك» إلى إسرائيل، صارت الطائرة اقل فعالية. ولهذا لجا إلى الصواريخ.

وسألته عن مدي الصواريخ.

ورفض أيضا، للأسباب السابقة. وكرر بأننا أرسلنا إلى إسرائيل صواريخ «هوك»

وقلت أنها دفاعية.

وقال أنه لم يحصل على صواريخ «سام» من الروس. لأنها تكلف كثيرا جدا. ولأنها لا تقدر على أن تغطي كل مصر. مثلما تقدر صواريخ «هوك» التي حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة ...

وعن الأسلحة النووية، قال ناصر أنه لا ينوى إنتاجها. وعلى أي حال، لا يملك القدرة والإمكانيات، ولا اليورانيوم، عكس إسرائيل.

وقال، على أي حال، ليس سهلا استعمال قنبلة نووية ضد إسرائيل لأنها دولة صغيرة، وأي تدمير نووي لابد أن يصيب أيضا الدول العربية المجاورة.

وفي النهاية، قال أنه مستعد لإرسال خطاب إلى الرئيس جونسون يتعهد فيه بأنه لا ينوي إنتاج أي سلاح نووي. غير أنه يريد إنتاج طاقة نووية لأغراض سلمية.

وسألته إذا كان السد العالي سيكفى مصر لفترة معقولة من الزمن.

وقال أن مصر لابد أن تحتاج إلى الطاقة النووية في المستقبل. لأنها تأخرت في الثورة الصناعية، وفي الثورة الكهربائية، ولا تريد أن تتأخر في الثورة النووية السلمية. رغم أن هذه تكلف كثيرا ...

وسألته مرة أخرى عن عدد الصواريخ، وهو تجاهل إجابة مباشرة، مرة أخرى. وشعرت أننا نكرر نفسينا، وأهملت الموضوع ... »

ضمانات نووية: ٨- ٥- ١٩٦٤

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... قابلت ناصر أمس لخمسة وأربعين دقيقة. وحسب خطابكم، تحدثت معه عن سباق التسلح في المنطقة ...

(تكرر هذه الوثيقة النقاط التي وردت في الوثيقة السابقة. لكن، فيها إشارة إلى خطاب من الرئيس جونسون إلى ناصر عن نفس الموضوع)

قرأ ناصر خطاب الرئيس جونسون في تمعن. وسال عن معاني بعض الكلمات. وقال

أنه ناقش الموضوع معنا مرات كثيرة في الماضي.

(ثم عاد السفير إلى نفس النقاط السابقة، وكررها في تفصيل طويل) ...

استمع ناصر في هدوء إلى حديثي. وسأل أسئلة عن بعض الكلمات التي استعملتها. وطلب أن أرسل له ملخصا للعرض الطويل الذي قدمته. وانه سيرد عليها بعد نهاية زيارة الزعيم الروسي خروتشوف ...

لهذا، رأيت أن أنهى المقابلة. كما أن ناصر كان يبدو عليه الإعياء بسبب برد أصابه. وقال أنه ظل يمرض منذ أن عاد من اليمن، وانه يتعاطى كمية كبيرة من الأدوية المضادة للحيويات ...

(يوم ٢٠-٥-١٩٦٤، أرسل الرئيس جونسون خطابا قصيرا إلى ناصر حول نفس موضوع انتشار الأسلحة النووية، والصواريخ، في الشرق الأوسط. وفي الخطاب، طلب جونسون تأكيدات من ناصر بأنه لن يدخل مجال الأسلحة النووية. رغم أن ناصر كان قال ذلك للأمريكيين ألف مرة !)

آخر مقابلة: ٨- ٦- ١٩٦٤

من: السفير بادو، القاهرة (آخر مقابلة مع ناصر)

إلى: وزير الخارجية

« في لقاء وداع استمر سبعين دقيقة مع ناصر أمس، استعرضنا السنوات الأخيرة في علاقات البلدين ...

(أغلبية المواضيع تكرار لآراء سابقة من الجانبين).

«قال ناصر أنه مستعد لكتابة خطاب إلى الرئيس جونسون بان مصر لا تنوى الحصول على أسلحة نووية. وانه سيقبل مراقبي الوكالة الدولية للطاقة النووية، ولكن عندما يبنى فعلا مفاعلا نوويا...

وسالت عن إمكانية أن يوقع تعهدا مكتوبا عن المراقبين الآن.

وقال أن هذا معناه أنه خضع لضغوط من الغرب، وكيف يوقع على شيء لم يحدث؟

وسالت عن إمكانية أن يكون النقاش عن هذه النقطة غير رسمي، وغير مدون، حتى نصل إلى اتفاق حولها.

وقال أن هذا ممكن، لكنه لن يعطيني الآن رأيا نهائيا.

وقلت له أن صحيفة بريطانية كتبت أنه ينتج صواريخ ليضع عليها رؤوسا كيمائية. وان هذا يخيف المجتمع الدولي. وسيجعل إسرائيل تفعل نفس الشيء.

وقال أنه لم يقرأ هذا التقرير، لكنه قرأ عن تقرير في صحيفة ألمانية أنه يطور رؤوسا نووية لصواريخ «إس إس إم.» وقال أن هذه ليس صحيحا تماما.

وسألته، كما سألته في الماضي مرات كثيرة، عن عدد صواريخه، وأنواعها.

و رفض، مرة أخرى، الإجابة مباشرة.

وقلت أن سباق التسلح والصواريخ بين مصر وإسرائيل يهدد الدولتين والمنطقة والأمن العالمي.

واعترف أن هناك سباق تسلح. لكن، كل مرة تحصل إسرائيل فيها على أسلحة حديثة، لابد أن يفعل نفس الشيء. وقال انه، في البداية، كانت روسيا تبيع له أسلحة متطورة بتخفيض ٣٠ في المائة. ثم قررت أن تبيعها بدون تخفيض. وتشمل هذه طائرات «سيوبر ميج.»

وقال أن العسكريين المصريين يضغطون عليه ليواجه زيادة تسلح إسرائيل. وقال: «يتشابه كل العسكريين: أمريكيون وروس ومصريون»...

في نهاية المقابلة، تحدث عن السنوات التي قضيتها في القاهرة، وأعرب عن سعادته لمقابلاتنا، وقال أنه حسبها، ووجد أنها ٤٣ مقابلة، خلال ثلاث سنوات.

ثم صحبني إلى سيارتي، وودعني، وعاد ... »

خطاب إلى جونسون: ٢٦- ٧- ١٩٦٤

(من خطاب ناصر إلى الرئيس جونسون):

أولا: وعد بكتابة تعهد بأنه لن ينتج أسلحة نووية، أو يضعها في خططه العسكرية.

ثانيا: لا يفكر في خلق «خطر مخيف» للأسلحة النووية في المنطقة.

ثالثا: ليس معنى ذلك أنه لن يوقف عداءه لإسرائيل. لكنه لن يستعمل الأسلحة النووية ضدها.

رابعا: لا تملك مصر مصادر وإمكانيات لتطوير أسلحة الدمار الشامل ...

(قالت وثيقة الخارجية الأمريكية أن الخطاب كتب باللغة العربية في رئاسة الجمهورية في القاهرة. وعندما ترجم، ظهرت فيه عبارات غامضة. مثل «ويبونز اوف توتال ديستركشن»، التي تعنى «أسلحة الدمار الكامل.» وحسب التفسير الأمريكي تعنى أسلحة أخرى غير الأسلحة النووية، مثل الأسلحة الكيماوية والبايولوجية. وطلبت الخارجية من السفير الأمريكي في القاهرة أن يتأكد مما قصد ناصر في خطابه).

(في وثيقة تالية، إشارة إلى أن مؤتمر القمة الإفريقي في القاهرة في ذلك الوقت أجاز اقتراحا من ناصر بإعلان تعهد الدول «في كل العالم» التي لا تملك أسلحة نووية بان لا تملكها. قدم ناصر الاقتراح تعديلا لاقتراح عن الدول الإفريقية فقط. ولابد أن ناصر يقصد إسرائيل).

المبعوث ماكوي: ٢٨- ٩- ١٩٦٤

من: ماكوي، مبعوث الرئيس جونسون، القاهرة

إلى: وزير الخارجية، والبيت الأبيض

(هذه ثاني مرة يرسل فيها جونسون ماكوي ليقابل ناصر حول ضمانات أن مصر لا تنتج أسلحة نووية. وطبعا، كرر ناصر كثيرا من الآراء التي قالها له في زيارته الأولى، وقالها أيضا لمسئولين أميركيين غيره).

«... بصحبة السفير (السفير الجديد باتيل)، قابلت ناصر ظهر اليوم. وأعطيته تقرير لجنة وارين (قاضي المحكمة العليا، الذي تراس لجنة للتحقيق في اغتيال الرئيس كنيدي). وقال ناصر أن هناك صعوبة في حماية أي رئيس حماية كاملة بينما هو يؤدي واجباته ...

وأنا قلت لناصر أن الهدف من زيارتي هو موضوعي الأسلحة النووية والصواريخ في المنطقة

(هذا مخلص ما قال له ناصر):

أولا: لن يوقع على اتفاقية مع إسرائيل، أو الولايات المتحدة، لوقف التسلح في المنطقة. لكنه لا يرفض اتفاقيات دولية.

ثانيا: لا ينوى إدخال الأسلحة النووية في المنطقة.

ثالثا: يقدر على أن يوقع على تعهد (لا اتفاقية) عن عدم رغبته في إنتاج الأسلحة النووية.

رابعا: إذا اتفقت الولايات المتحدة وروسيا على الحد من الأسلحة النووية، سيكون من أوائل الموقعين لها ...

وأنا قلت له أننا مستعدون، إذا وقع على تعهد مكتوب (في صورة خطاب إلى الرئيس جونسون) أن نؤثر على إسرائيل لتفعل نفس الشيء، بدون اتفاقية رسمية (لم يقل السفير أن على إسرائيل أن توقع على تعهد مكتوب، كما طلب من ناصر) ...

وقلت له أن إسرائيل لا تملك أي أسلحة نووية، أو تنتج موادا لها ...

وبدا ناصر مرحبا. وبدا أكثر ثقة فينا من انطباعي عنه في زيارتي الأولى.

ثم انتقلت إلى موضوع الصواريخ، وقدمت له اقتراحات الرئيس جونسون، ومعها مسودة نقاط تعهد من جانبه.

قرأها. وسأل إذا كان هذا التعهد سيكون شفاهة أو مكتوبا.

وأنا قلت له أن الأمر متروك له. وكررت بأننا تحاشينا عبارات مثل «تفتيش» أو «مراقبة» لأننا نعرف أنه لم يقبلها.

وقلت له أن التعهد هنا يمكن أن يكون مكتوبا أو شفاهة.

وقال أننا يجب أن نفهم أن المشكلة الرئيسية في الشرق الأوسط ليست الصواريخ،

ولكن فلسطين. ولابد أن يكون هناك حل لها على أساس عادل ...

وقال ناصر أنه أمر ببرنامج الصواريخ المصري بسبب ما عانت مصر في الهجوم البريطاني الفرنسي الإسرائيلي المشترك سنة ١٩٥٦. ولأن كثيرا من العسكريون المصريون يريدونها. وقال أن العسكريين المصريين عكس العسكريين الأمريكيين الذين لا يتدخلون في السياسة. وان الجيش المصري كان، وله، دور كبر في السياسة المصرية بسبب أهميته في الأمن الداخلي، مثل أهميته في الأمن الخارجي.

وقال أنه يجب أن يكون صريحا معي في هذه النقطة، ويجب علي أن افهمها ...

وقال أنه سيدرس موضوع الصواريخ، لكنه غير متفائل حول الوصول إلى اتفاق معنا حول وضع حد للبرنامج...

وسألته كم من الوقت يحتاج لدراسة اقتراح الرئيس جونسون.

وقال أسبوع تقريبا.

وشعرت أنا، والسفير باتيل، أنه سيواجه مشكلة داخلية كبيرة إذا حاول الحد من إنتاج الصواريخ. وانه يضع اعتبارا كبيرا لدوره القيادي في العالم العربي، والذي يعتمد أساسا على معاداة إسرائيل. وتظل القضية الرئيسية التي توحد العرب هي القضية الفلسطينية.

وسألته لماذا لا تكون مفاوضاتنا مع روسيا حول الأسلحة مثالا له للتفاوض؟

وأجاب بان هناك فرقا كبيرا لان إسرائيل تحتل فلسطين، وهي ارض عربية. وان المثال الحقيقي هو إذا احتلت روسيا ولاية كليفورنيا...

كان ناصر وديا أثناء المقابلة، وتحدث عن مواضيع كثيرة في الماضي وصلنا إلى حلول لها. وكان في صحة جيدة ...»

(في وثيقة مرفقة، اقتراحات الرئيس جونسون حول الصواريخ. ومسودة التعهد الذي يريد جونسون من ناصر الموافقة عليه. وهذه هي التعهدات المقترحة:

أولا: «تؤكد الجمهورية العربية المتحدة أن جهودها لتطوير صواريخ ارض ارض

فقط لأغراض دفاعية.»

ثانيا: «تقدر الجمهورية العربية المتحدة ألان على إنتاج قوة صاروخية كبيرة، إذا رأت أن ذلك ضروريا.»

ثالثا: «تعرف الجمهورية العربية المتحدة أن هذا سيؤثر على آخرين في المنطقة، ربما يجعلهم يفعلون نفس الشيء» (بدون الإشارة إلى إسرائيل).

رابعا: «تأمل الجمهورية العربية انه، على المدى البعيد، سيكون الهدف من الصواريخ تطوير معرفة الجنس البشري بالفضاء الخارجي.»

(يبدو واضحا أن الأمريكيين يريدون من ناصر تعهدا مكتوبا في موضوعي الصواريخ والأسلحة النووية، بدون أن يطلبوا نفس الشيء من إسرائيل. وان منطقهم هو أن إسرائيل لن تنتج قنبلة نووية، أو تبنى صواريخ عملاقة إذا لم يفعل ناصر نفس الشيء. لكن، لا يملك الأمريكيون دليلا بان إسرائيل يمكن أن تفعل ذلك مع، أو بدون، موافقة ناصر المكتوبة.

كما أن ناصر نفسه يعرف ذلك، ويعرف، كما كرر مرات كثيرة. أن الأميركيين ليسوا متأكدين من قدرتهم على التأثير على إسرائيل. ويعرف أنهم لا يريدون أن يقولوا له ذلك.

لكن، هل كان ناصر يعرف أنه يتفاوض مع «موظفين»؟ كانت، ولا تزال، السلطة الحقيقية ليست عند مساعد وزير الخارجية، أو حتى وزير الخارجية، أو حتى الرئيس. ولكن في الكونغرس، وكان اللوبي اليهودي، ولا يزال، يتمتع بقوة عملاقة).